وقد قالوه تمويها على المسلمين وتهكما بهم وفي تكرير الباء ادعاء الايمان
بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال
بمعنى المقول وللمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ وللراي
والمذهب مجازا والمراد باليوم الاخر من وقت الحشر الى ما لا ينتهي او الى
ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحدودة
وما هم بمومنين انكار ما ادعوه ونفي ما انتحلوا اثباته وكان اصله وما امنوا
ليطابق قولهم في التصريح بشان الفعل دون الفاعل لكنه عكس تاكيدا
ومبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم عن عداد المومنين ابلغ من نفي
الايمان عنهم في ماضي الزمان ولذلك اكد النفي بالباء واطلق الايمان
على معنى انهم ليسوا من الايمان في شي ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به
لانه جوابه والاية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد
لم يكن مومنا لان من تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه
لم يكن مومنا والخلاف مع الكرامية في الثاني فلا ينتهض حجة عليهم
يخادعون الله والذين امنوا والخدع ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه
من المكروه لتنزله عما هو بصدده من قولهم خدع الضب اذا توارى
في جحره وضب خادع وخدع اذا اوهم الحارس اقباله عليه ثم خرج من باب
اخر واصله الاخفا ومنه المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين
في العنق والمخادعة تكون بين اثنين وخداعهم مع الله ليس على ظاهره
لانه لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة
رسوله على حذف المضاف او على ان معاملة الرسول عليه السلام معاملة
الله من حيث انه خليفته كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله واما ان صورة صنيعهم مع الله من
اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم باجرا احكام المسلمين
عليهم وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدراجا
لهم وامتثال الرسول والمومنين امر الله في اخفا حالهم واجرا حكم الاسلام

عليهم

بما قيدوا به لانه جوابه

المخدع بضم الميم نظر للاصل وبكسر الميم نظر للاستعمال

عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين ويحتمل ان يراد
بيخادعون يخدعون لانه بيان ليقول او استيناف بذكر ما هو الغرض
منه الا انه اخرج في زنة فاعل للمبالغة فان الزنة لما كانت للمغالبة والفعل
متى غولب فيه فاعله كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابل معارض ومبار
استصحب ذلك ويعضده قراءة من قرا يخدعون وكان غرضهم في ذلك ان
يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم من الكفرة وان يفعل بهم
ما يفعل بالمومنين من الاكرام والاعطا وان يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا
على اسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم الى غير ذلك من الاغراض
والمقاصد وما يخادعون الا انفسهم قراءة نافع وابن كثير وابو عمرو
والمعنى ان دايرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم او انهم في
ذلك خدعوا انفسهم لما غروها بذلك وخدعتهم انفسهم حيث حدثتهم
بالاماني الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية وقرا
الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين وقرئ
ويخدعون من خدع ويخدعون بمعنى يختدعون ويخدعون ويخادعون
على البنا للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض والنفس ذات الشي
وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحي به وللقلب لانه محل الروح او
متعلقه وللدم لان قوامها به وللما لفرط حاجتها اليه وللراي في قولهم
فلان يوامر نفسه لانه ينبعث عنها او يشبه ذاتا تامره وتشير عليه
والمراد بالانفس هاهنا ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم واراءهم
وما يشعرون لا يحسون بذلك لتمادي غفلتهم جعل لحوق وبال
الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالمحسوس الذي لا يخفى الا على
ماوف الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه
واصله الشعر ومنه الشعار في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به
ويوجب الخلل في افعاله ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها

تهم — *دعون* — *ذاتا ما يامره*

Copyright © King Saud University